المعاجم التراثية المتخصصة:

وهي معاجم خاصة بالمعاني الاصطلاحية للعلوم ككتاب "التعريفات" للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني(ت816هـ)، ثم كتاب "التوقيف على مهمات التعريف" للمناوي عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين(ت1031هـ)، ثم كتاب "كشاف اصطلاحات الفنون لمحمد أعلى بن علي التهانوي(ت1191هـ) وهو أوسع هذه الكتب ويتألف من ألفي صفحة.

أهمية هذه الكتب:

يشبه هذا النوع من المعاجم معاجم المجاز لأن الاستعمال الاصطلاحي هو نقل اللفظ من معناه اللغوي الى المعنى الاصطلاحي مع وجود علاقة بين المعنيين في الغالب، وربما لم تكن بينهما علاقة معنوية كلفظ النحو، ومعناه في أصل اللغة الجهة، ثم جعل علما على العلم المعروف بهذا الاسم؛ لأن سيدنا عليا كرم الله وجهه حين وضع بداية هذا العلم قال لأبي الأسود الدؤلي وهو يرشده إلى وضع علم النحو: "انح نحو هذا"، كما ذكرت كتب اللغة.

وقد تأخر ظهور هذا النوع من المعاجم العربية لأمرين:

اولاهما: أن اصطلاحات كل علم من العلوم كانت تكتب ضمن مباحث العلم نفسه، وكثيرا ما يأتي شرح المصطلح عند استعماله.

ثانيهما: أن اصطلاحات العلوم تنشأ معها، وهناك جملة من العلوم تأخر ظهورها أو تأخر استقلالها في مؤلفات خاصة بها، كما ظهر علم البلاغة مستقلا بعد أن كان مختلطا بعلم النحو والأدب وعموم علوم العربية.

فائدته: يطلع القارئ على المعنى الاصطلاحي، وعلى تنوع استعمالات الكلمة في معان اصطلاحية متعددة، أو ليعرف منها الاصطلاح المناسب لما يقرأ إذا أراد أن يقوم بدراسة حولها، أو إذا أراد أن يعرف هل لهذه الكلمة معان اصطلاحية أخرى غير ما يعرف، أو أن يعرف هل استعمل هذا الاصطلاح في علم آخر.

مثال: فمن الاصطلاح الواحد – أي ذو معنى اصطلاحي واحد –

الاجتهاد، قال المناوي في كتابه التوقيف: «الاجتهاد لغة: أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة كإتعاب الفكر في إحكام الرأي، وعبر عنه ببذل المجهود فيطلب المقصود والاجتهاد عرفا: – أي في عرف الأصوليين –: استفراغ الفقيه وسعه لتحصيل ظن بحكم شرعي».

والاصطلاح المتعدد مثل تعريف العلة في التوقيف[1]، قال: «العلة لغة معنى يحل بالمحل فيغير به حال المحل، ومنه سمي المرض علة لأنه بحلوله يغير الحال من القوة الى الضعف.

والعلة عند الأصوليين المعرف للحكم... والعلة القاصرة عندهم هي التي لا تتعدى محل النص.

والعلة عند الصوفيين تنبه الحق سبحانه لعبده بسبب وبغير سبب.

والعلة عند المتكلمين وأصحاب الميزان – أي المنطق – ما يتوقف عليه ذلك الشيء»

وتعريف العلة هنا منقول من كتاب التعريفات للجرجاني نقلا حرفيا تقريبا وهو أوجز كتب الاصطلاحات التي تقدم ذكرها.

معاجم ذات أغراض خاصة:

هذا نوع من المعاجم الخاصة بخدمة علم معين أو كتاب معين أو جانب من الاستعمالات اللغوية المعينة، وأهم هذه الأنواع أربعة:

1. **المعاجم التي صنفت لخدمة مفردات القرآن الكريم:**
2. **معاجم مفردات الحديث النبوي الشريف.**
3. **معاجم الأمثال.**
4. **معاجم المعرب والمولد والدخيل.**

(1) المناوي، التوقيف، ص 522

المحاضرة الأولى:

1. المعاجم التي صنفت لخدمة مفردات القرآن الكريم:

وقد كانت البداية مع نافع بن الأزرق وعبد الله بن عباس رضي الله عنه، يسأله عن الكلمة الغريبة وعن استعمال العرب لها في شعرهم فيذكر له الشاهد الشعري. وقد تطور هذا النوع وتعددت المصنفات منه تعددا كبيرا، وكان من أجمعه وأشهره: مفردات القرآن للراغب الأصفهاني.

الهدف من هذه المعجمات: حل بعض الإشكالات المتعلقة باستعمال بعض الكلمات خاصة ادا كان استعمالها ملتبس المعنى.

ومثاله كتاب: "تفسير غريب القرآن العظيم" للرازي(ت666هـ)، غير أنّ كتاب الراغب أكثر شهرة من كتاب الرازي الذي هو اقرب الى طبيعة الكتب اللغوية، بينما كتاب الراغب أقرب الى طبيعة كتب التفسير وما يعتني به من حل الإشكالات، ودفع الشبهات، وبيان الغامض من الاستعمالات، والامثلة توضح ذلك، قال الرازي[1]: « الواحد: من صفات الله تعالى، ومعناه الذي لا نظير له ولا مثل، والوحيد المنفرد عن الأصحاب وهو صفة المخلوق قال الله تعالى(ذرني ومن خلقت وحيدا): خلقته وحده لا مال له ولا ولد، ثم جعلت له مالا وولدا، (أعظكم بواحدة): أي بموعظة واحدة، بخصلة واحدة وهي(أن تقوموا لله مثنى وفرادى) »

وقال الراغب[2]: «وحد: الواحدة الانفراد، والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح ان يوصف به فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحدة، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على ستة أوجه:

الأول: ما كان واحد في الجنس أو النوع كقولنا: الانسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع.

الثاني: ما كان واحدا بالاتصال؛ إمّا من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإمّا من حيث الصناعة كقولك: حرفة واحدة

الثالث: ما كان واحدا لعدم نظيره؛ إمّا في الخلقة كقولك: الشمس واحدة، وإمّا في الفضيلة كقولك: فلان واحدُ دَهرِهِ، وكقولك: نسيجُ وَحدِهِ.

الرابع: ما كان واحدا لامتناع التجزّي فيه؛ إمّا لصغره كالهباء، وإمّا لصلابته كالألماس.

الخامس: للمبتدأ، إمّا لمبتدأ العدد كقولك: واحد اثنان، وإمّا لمبتدأ الخط كقولك: النقطة الواحدة. والوحدة في كلها عارضة.

---

(1) الرازي، تفسير غريب القرآن العظيم، ص183

(2) الراغب، المفردات، 547

وإذا وصف الله تعالى بالواحد فمعناه: هو الذي لا يصح عليه التجزّي ولا التكثر، ولصعو هذه الوحدة قال تعالى: وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة)

(يعني لصعوبتها على من لم يألف قلبه التوحيد: أي المشرك)

والوَحَدُ المفرد، ويوصف به غير الله تعالى كقول الشاعر: **على مُستأنسٍ وَحَدٍ**

وأَحَد مطلقا لا يوصف يه غير الله تعالى. كما في قوله تعالى: قل هو الله أحد.

ويقال: فلان لا واحد له كقولك هو نسيج وحده، وفي الذّم يقال: هو عُيَيْرٌ وحده وجُحيش وحدِهِ، وإذا أريد ذم أقل من ذلك قيل: رجيل وحدِهِ»

النوع الثاني: معاجم مفردات الحديث النبوي الشريف:

ومن أوائلها غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام أحد الأئمة المجتهدين (ت224هـ)، وقد أخذه عنه أكابر المحدثين الذين عاصروه كالإمام أحمد بن محمد بن حنبل، ويحي بن معين، وعلي بن المديني، كما في كتاب تاريخ بغداد 407/12، وفائدة هذا النوع هي بيان المعنى في سياق معين.

ومن أجل ملاحظة السياق كله وما قبل الكلمةوما بعدها التزم أبو عبيد رحمه الله ان يورد الجملة التي جاءت الكلمة فيها وربما ذكر الحديث كله، لذلك لم يرتب الكلمات الغريبة ترتيبا معجميا بخلاف كتب أخرى من كتب كلمات الحديث ككتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري الذي رتبه ترتيبا الفبائيا واليك الأمثلة:

قال عبيد رحمه الله: ((في حديث النبيﷺ((زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها))، قال أبو عبيد: سمعت أبو عبيدة معمر بن المثنى ... يقول: زويت: جمعت، ويقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا، وانزوت الجلدة من النار إذا انقبضت واجتمعت.

قال أبو هبيد: ومنه الحديث الاخر: إنّ المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار، إذا انقبضت واجتمعت، قال الأعشى:

يزيد يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه علي المحاجم

فلا ينبسط بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم

وقال أبو عبيد في حديث النبيﷺ: ((إنّ منبري هذا ترعة من ترع الجنّة)).

قال أبو عبيدة: الترعة تكون على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في المكان المطمئن فهي روضة.

وقال أبو زياد الكلابي: أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع، الا تسمع قول الأعشى:

ما روضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل

قال: فالحزن ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا في بلاد نجد، وفيه ارتفاع وغلظ.

قال أبو عمرو الشيباني: الترعة الدرجة.

قال أبو عبيد: وقال غيره: الترعة الباب كأنه قال: منبري هذا على أبواب الجنة.

قال ألو عبيد: وهذا هو الوجه عندنا: وإنما كان هو الوجه عنده لأمرين اثنين[1]:

أولهما: ما جاء من التفسير عن سهل بن سعد، وهو ممن يحتج بلغته.

والثاني: أن السياق لا مانع فيه يمنع هذا التفسير، وأن كان اشتقاقه من الأصل غير ظاهر.

وقال أبو عبيد: إنّ رسول اللهﷺ قال: ((إنّ قدمي على ترعة من ترع الحوض)).

وقال أبو عبيد في حديثه عليه الصلاة والسلام ((..إنّ خير الناس رجل تمسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها)).

قال أبو عبيدة: الهيعة الصوت الذي تفزع منه وتخافه من عدو، قال : وأصل هذا من الجزع قال الطرماح بن حكيم الطائي:

أنا ابن حماة المجدمن آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع

أي: تجبن، والخور الضعاف، والواحد خوار))[2]

أمّا ابن الأثير فقد رتب الكلمات ترتيبا معجمياكما تقدم، فذكر مثلا في بداية كتابه(مادة أ ب ب– ثمّ أبَدَ– ثم أبَرَ) وقال في ((أبد)): (((قال رافع بن خديج: أصبنا نهب إبل فندّ منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول اللهﷺ: ((إنّ لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا))

ومنه قولهم جاء بآبدة، أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش. وفي حديث الحج: ((قال له سراقة بن مالك: أرأيت متعتنا هذه ألعامنا أم للأبد؟ فقال بل هي للأبد)). أي هي لآخر الدهر.

ويلاحظ هنا أنه أتى بالكلمات المماثلة، والكلمات التي ترجع الى أصل واحد أتى به في مكان واحد وشرحها فيه، وهذا هو الترتيب المعجمي، كما يلاحظ أنه أتى في سياق الكلمة الحديثية من خلال الجملة التي وردت فيها لبيان أثر السياق في الكلمة المراد شرحها في معرفة المقصود منها، وفي بيان وجه.

---

(1) محمود أحمد الزين، مقاصد التأليف في المعجم العربي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ص46

(2) غريب الحديث، 1/3

اشتقاقها من الأصل الذي أخذت منه، وفي علاقتها اللفظية والمعنوية بذلك الأصل، وهذا هو الغرض من إفراد كلمات الحديث الغريبة بمعجم مستقل من بين المعجمات اللغوية، فكأن هذا النوع من المعاجم مراد به التعريف أثر السياق في معاني المفردات.

النوع الثالث معاجم الامثال:

ومن أشهر هذه المعاجم: "مجمع الأمثال" للميداني محمد بن إبراهيم(ت518هـ)، وهذا النوع يحتاج اليه لمعرفة حقيقة المثل، ومناسبته، وأصله، حتى يعرف معناه الذي يأخذه في سياقات الاستعمال، وهو قد يكون من المجاز لأن المتمثل به يريد به المعنى في السياق الذي أورده فيهولا يريد معناه في سياق أولما قبل.

فمن ذلك قول الميداني أحمد بن إبراهيم[1]: ((جزائي جزاء سنّمار، وهو رجل رومي– مهندس– بنى الخورنق – وهو قصر– بظاهر الكوفة للنعمان ابن أمرئ القيس، فلما رغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتا لئلا يبني مثله لغيره، فضرب به لمن يجزي بالإحسان الإساءة، وقال الشاعر:

جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب))

وقال أيضا[2]: (("يداك أوكتا وفوك نفخ"، قال المفضل: أصله أن رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق–وهو ظرف من جلد ينفخ ويربط على فمه– نفخ فيه ولم يحسن إحكامه عند ربط فمه حتى إذا توسط البحر انفلت رباطه وخرجت منه الريح فغرق، فلما غشيه الموت استغاث برجل، فقال له {يداك أوكتا وفوك نفخ} يضرب لمن يجني على نفسه الحين{ الموت}.

(1) مجمع الأمثال، تح محي الدين عبد الحميد، ط بيروت لبنان159/1

(2) مجمع الأمثال، /414

المحاضرة الثانية:

النوع الرابع: معاجم المعرب والمولد والدخيل:

هذه الأنواع من المعاجم الهدف منها تمييز العربي الأصيل من غيره.

المعرب: قال المحبي: (اعلم أنّ التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية)[1].

وعرفه أبو منصور الجواليقي(ت540هـ) تعريفا دقيقا في كتابه " المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، حيث قال في مقدمته: ((هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد، وورد في أخبار الرسول والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها ليعرف الدخيل من الصريح[2].

والذي اعتمده علماء التفسير و فقهاؤه أن وجود بعض الكلمات المعربة في القرآن لا يخالف قوله تعالى(إنا أنزلناه قرآنا عربيا)، وقد بين المحبي علة ذلك فيما نقله عن ابي عبيد بن القاسم بن سلام أنه قال بعدما حكى القول بالوقوع {أي وقوع المعرب في القرآن} عن الفقهاء، والمنع عن أهل العربية((والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف{يعني الكلمات} أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها وحولتها من الفاظ العجم الى ألفاظها، فصابت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت بألفاظ العرب، فمن قال أنّها عربية فهو صادق ومن قال إنّها أعجمية فهو صادق)) [3]

وقد بين الجواليقي في بداية كلامه عن المعرب الفائدة من التفريق بينه وبين العربي الفصيح فقال: ((ليعرف الدخيل من الفصيح، ففي معرفة ذلك فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلا يجعل شيئا من لغة العرب لشيء من لغة العجم))[4].

ومعنى ذلك أن اللفظ الأعجمي لا يصلح أن يشتق منه عند التصريف شيء من الكلام العربي، أي على طريقة العرب في اشتقاق الفعل أو اسم الفاعل أو اسم المفعول ونحوها وإلا يكون كلاما محدثا لا هو عربي ولا هو أعجمي، وكذا لا يصلح الكلام الأعجمي أن يلتمس له أصل اشتق هو منه، وذلك لأنه لا تعرف حروفه الزوائد حتى يجرد منها عند الاشتقاق والتصريف.

وكثيرا ما يسمون المعرب دخيلا، ويجعلونهما بابا واحداكما فعل المحبي في كتابه " قصد السبيل".

---

(1) ينظر محمد الأمين ابن فضل الله المحبي، كتاب قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، ص105

(2) المعرب، ص91

(3) كتاب قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، ص110

(4) المعرب، ص91

كتب المعرب:

تناول العلماء الذين ألفوا الكتب في المعرب جانبين: القواعد، والكلمات المفردة.

فمن القواعد ما نقله المحبي في " قصد السبيل"[1] عن سيبويه قوله((اعلم أنهم يغيرون من الحروف ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه، فأماما ألحقوه ببناء كلامهم فدرهم ألحقوه بهجرم، وبهرج ألحقوه بسهلب، ودينار ألحقوه بديماس وديباج كذلك... وربما غيروه عن حاله في الأعجمية مع إلحاقه بالعربية غير الحروف العربية)).

يذكر محمود أحمد الزين في كتابه مقاصد التأليف في المعجم العربي قوله: ((فتغيير الحروف التي لا تنطق بها العربية أمر لازم لا يترك، كما يغيرون الكاف التي تنطق وسطا بين القاف والجيم فيجعلونها قاف أو جيما لقربها منهن، وربما لم يراعوا القرب، وأما التغيير ببناء الكلمة إلى الأبنية العربية فهو غالب وليس بلازم، وترك التغيير مشكل لأن العرب لا تنطق بالكلمات التي تخالف الأوزان العربية، وذلك يدل– والله أعلم–على أن الذي يتركون تغييره هو اللفظ الأعجمي الذي نطقه في الأعجمية يوافق وزن كلمة عربية، ويتضح ذلك من الأمثلة التي ذكروها ك"خراسان، و خرّم وكركم" فخراسان على وزن "سلامان" وهو نوع من الشجر كما جاء في القاموس المحيط، وخرّم على وزن سلّم، وكركم على وزن "سنبل" وبلبل وقنفذ))

وقال الجواليقي في المعرب[2]: ((كان الفراء يقول: يبنى الاسم الفارسي أي بناء كان إذا لم يخرج عن أبنية العرب)).

ومن القواعد ما ذكرها الجواليقي في" المعرب"[3] من علامات الكلمة غير العربية هو اشتمالها على حروف لا تجتمع في كلمة واحدة من الكلام العربي: قال لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، ومن المعرب كلمة رجل أجوق.

ولا تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية، من ذلك الجص والصولجان، وليس في أصول ابنية العرب اسم فيه نون بعدها راء.... نحو نرجس.

وليس في كلامهم زاي بعد دال إلا دخيل، من ذلك الهنداز والمهندز.

ولم يحك أحد من الثقات كلمة عربية مبنية من باء وسين وتاء، فإذا جاء ذلك في كلمة فهي دخيل {وذلك كالبستان}

---

(1) قصد السبيل، ص113

(2) المعرب، ص99

(3) المصدر نفسه، ص100

ولما انتهى الجواليقي من هذه القواعد اتبعها بالكلمات المفردة مرتبة ترتيبا معجميا جعله أبواب حسب ترتيب الالفبائي، فقال[1]: ((أسماء الأنبياء صلوات الله عليهم كلها أعجمية...إلا أربعة أسماء هي آدم وصالح وشعيب ومحمد))

ورد على هذا بقولهم إن آدم مشتق من الأدمة والمشهور بدله أسم هود عليه السلام.

ثم قال[2]: ((والاستبرق غليظ الديباج، فارسي معرب، وأصله أستفره))(٠).

وقال[3]: الأرجوان صبغ أحمر وهو فارسي. وأيضا[4]: الأبزار فارسي معرب وليس بجمع ويقال: إبزار بكسر الهمزة وهو التابل. وكذلك[5]: قال ابن دريد: "الإقليد المفتاح فارسي معرب" وهكذا الى آخر كتاب المعرب.

وأما المحبي فقد سمى كتابه "قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل" وأورد في كتابه المعرب والمولد رغم أنه فرق بينهما[6]. فما عربه المولدون يسمى مولدا، وهم من لا يحتج بما نطقوا، ويأتيك الكلام على ذلك عند الكلام على الدخيل إن شاء الله تعالى.

الدخيل:

لا نجد في معاجم الدخيل ولا الكتب التي تحدثت عنه مصطلحا مستقرا لهذه الكلمة، فكثيرا ما استعملوا هذه الكلمة مرادفا للمعرب كما في كتاب "قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل"

وقد اختار مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يفرق بين المعرب والدخيل تفرقة معقولة إلا أنها لا ترجع إلا تأصيل من التراث العربي، ولا أعلم كتابا من كتب الدخيل تخصص بجمع هذا النوع من الكلمات التي عرفوها، فقد ذكر في المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ما يأتي:

((الدخيل اللفظ الأجنبي –يعني غير العربي– الذي دخل العربية دون تغيير كالأوكسجين والتلفون))[7] ((وأضاف بعض اللغويين المعاصرين قيدا على ذلك، وهو أن يكون ذلك بعد عصور الاحتجاج))[8]، وهو شرط مهم لأن ما دخل حين الاحتجاج يعد معربا، ويحتاج تعريف المجمع إلى قيد آخر هو أن يكون هذا اللفظ لا يوافق الأوزان

---

(1) المعرب، ص102
(2) نفسه، ص108
(3) المعرب، ص112
(4) السابق، ص114
(5) السابق، ص116
(6) قصد السبيل، ص104
(7) المعجم الوسيط، 14/1
(8) حسن ظاظا، كتاب كلام العرب، 89

العربية كالأوكسجين والتلفون، كما مثلوا عند التعريف، لان ما وافق أوزان الكلمات العربية مما دخل إليها إبّان عصر الاحتجاج قد عدّوه ضمن المعرب كما تقدم نقله عن سيبويه، كلفظ خُراسان وخُرَّم وكُرْكُم.

فالدخيل فيه أمران مميزان:

أحدهما: دخوله الى العربية بعد عصور الاحتجاج.

والثاني: أن يكون وزنه غير موافق لأوزان الكلمات العربية.

والسيوطي في كتابه المزهر قال: ((والمولد ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم)) [1]

وقد عقّب محمود أحمد الزين على هذا بقوله: ((فالدخيل عند المحبي يشمل الأنواع الثلاثة، وذلك ما تؤكده الأمثلة التي عدّها حين ذكر الكلمات الدخيلة ورتبها على حروف المعجم، فقال في باب الهمزة: آب: أحد الشهور الرومية أعجمي معرب... الأبنوس بضم الباء وبالواو خشب معروف يجلب من الهند))[2].

وقال[3] :الآذيون – بالمد والقصر–زهر أصفر وسطه خمل أسود... فارسي معرب.

وقال[4]: الآذين–بالمد–تزيين الصحاري والأسواق بالستور والثياب الحسان لقدوم السلطان، أو لحدوث أمر عظيم معرب "آيين".

وقال[5]: الآس من الرياحين تتفاءل به العرب لدوامه... قال ابن دريد: أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به، وجاء في الشعر الفصيح.

وقال[6]: **الإبْرَيْسَم** بفتح السين وضمها: الحرير، فارسي معرب ابريسم، وترجمته الذاهب.

وقال[7] إبريق: إناء، وقيل كوز، فارسي معرب "آ ب ر ي" ... ووقع في القرآن العظيم بصيغة الجمع.

وقال[8]: الإجاص بالكسر مشددة: ثمر معروف، دخيل لأن الجيم والصاد لا يجتمعان.

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم العربية وأنواعها،310/1

(2) قصد السبيل،136

(3) نفسه،139

(4) نفسه،140

(5) نفسه،144

(6) نفسه، 148

(7) نفسه،149

(8) نفسه،161

ويتضح من الأمثلة السابقة وغيرها أن المحبي الذي سمى كتابه "قصد السبيل فيما في اللغة العربية من المعرب والدخيل ذكر فيما جمعه فيه المعرب والدخيل والمولد.

المولد:

ذكر السيوطي في المزهر عن ثعلب: أن المولد هو كل كلمة عربية الأصل غيرتها العامة بوجه من وجوه التغيير في اللفظ أو المعنى.

وقد عقّب محمود أحمد الزين على هذا وذكر أنّ هذا تعريف جدير بالاعتماد لأنه معقول المعنى، وهو منقول عن أحد أئمة اللغة الكبار، وقد تناول كتاب معاصرون غير قليلين البحث في المولد في دراسات بعضها موجز وبعضها موسع مثال المولد في العريسة للدكتور حلمي خليل، وقد استعرض وناقش كثيرا مما كتبه القدماء والمحدثون، وقد نقلت منه مجموعة من الكلمات التي قال القدماء أنّها مولدة ليتناسب ذلك مع التعريف الذي ذكرته للمولد، وهو من كلام القدماء، وبه يتضح معنى المولد، أذكرها بإيجاز وتصرف يسير[1]

الجبرية خلاف القدرية، كلام مولد.

جمع الحاجة حاجٌ، وتقديره فعلة وفَعَ، كما تقول: هامة وهام

وساعة وساع، أما قولهم في جمع الحاجة: حوائج: فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين، ولا قياس له.

- **الفالوذق** مولد، وهو نوع من الحلوى.
- الحواميم: ليس من كلام العرب... وإنما يقال آل حم
- الطنز: السخرية، أظنه مولدا أو معربا.
- العفص الذي يتخذ منه الحبر، مولد.
- الغضارة، مولد، لأنها من خزف وقصاع العرب كلها من خشب.
- القاقوز، مولد، وإنما هي القازوزة، وهي إناء من أواني الشرب.
- يستأهل فهو مستأهل، مولد.

وفائدة التأليف في هذا النوع من المعاجم صيانة اللسان عن المولد والدخيل حفاظا على الكلام الفصيح والبعد عن اللحن في استعمال المفردات غير الفصيحة. وهناك أنواع أخرى من المعاجم الخاصة يراد منها إعانة المتعلم

---

(1) ينظر المولد في العربية ابتداء من ص161

على معرفة المفردات المهمة بطريقة تجعلها مجموعة في كتاب خاص لكي لا يطول البحث عنها في المعجمات الأصلية.

- من ذلك كتاب الأضداد جمعت فيها الكلمات التي استعملت في المعنى وضده، وقد كثر التأليف فيها منذ القديم من أجمعها كتاب:
- "**الاضداد في كلام العرب**" لأبي الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي(ت353هـ) بدمشق عن المجمع العربي بدمشق.
- **وما أتفق لفظه واختلف معناه** تأليف أبي السعادات هبة الله بن علي المعروف بابن الشجري(ت542هـ).
- **كتاب أسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم** تأليف أبي هلال العسكري(ت395هـ) ط الكويت 1993م

فأسماء بقيا الأشياء مختلفة، فبقية الماء لها اسم، وبقية الشحم لها اسم، وبقية التمر لها اسم وهكذا... وقد جمعها أبوهلال العسكري في كتابه هذا. والتأليف في هذا الباب كثير، وهذه أمثلة قليلة.

انتهى